الطائر الطيب العجيب

بقلم / لينا كيلاني

رسوم / أحمد عبد النعيم

دار الرشاد

كَانَتْ نَبَاتَاتُ البِطِّيخِ ذِى القِشْرَةِ الخَضْرَاءِ تَمْلَأُ ذَلِكَ الحَقْلَ الكَبِيرَ.. وَهِىَ فَرِحَةٌ لأَنَّهَا نَضِجَتْ وَأَصْبَحَتْ جَاهِزَةً لِلْقَطْفِ .. وَكُلُّ بِطِّيخَةٍ كَانَتْ تَتَخَيَّلُ مَصِيرَهَا : هَلْ سَتَقَعُ فى يَدِ مُسَافِرٍ عَطْشَان ؟ .. هَلْ سَتَنْتَقِلُ عَلَى العَرَبَاتِ إِلَى البَعِيدِ مِنَ البُلْدَان؟ ..

هَلْ سَيَقْطِفُهَا الصِّغَارُ مِنَ الصَّبْيَانِ لِيَأْخُذُوهَا إِلَى بُيُوتِهِمْ وَيَأْكُلُوهَا مَعَ وَجَبَاتِهِمْ ؟ .. هَلْ سَتَأْتِي الفَلاَّحَاتُ النَّشِيطَاتُ لِقَطْفِهَا وَجَمْعِهَا ثُمَّ بَيْعِهَا لأَهْلِ القَرْيَةِ ؟

كُلُّ ثِمَارِ البِطِّيخ بِأَلْوَانِهَا الخَضْرَاءِ الزَّاهِيَةِ كَانَتْ تَضْحَكُ ، مَا عَدَا وَاحِدَةً مِنْهَا هِيَ أَضْخَمُهَا وَأَكْبَرُهَا حَجْماً .. كَانَتْ قِشْرَتُهَا قَدْ أَصْبَحَتْ سَمِيكَةً وَصَفْرَاءَ ، وَتَكَادُ تَنْفَجِرُ مِنْ كَثْرَةِ نُضْجِهَا وَامْتِلاَئِهَا . قَالَتِ البِطِّيخَاتُ لِهَذِهِ البِطِّيخَةِ الأُمِّ :

- أَنْتِ لَمْ يَقْطِفْكِ أَحَدٌ فِى المَوْسِمِ المَاضِى .. أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟

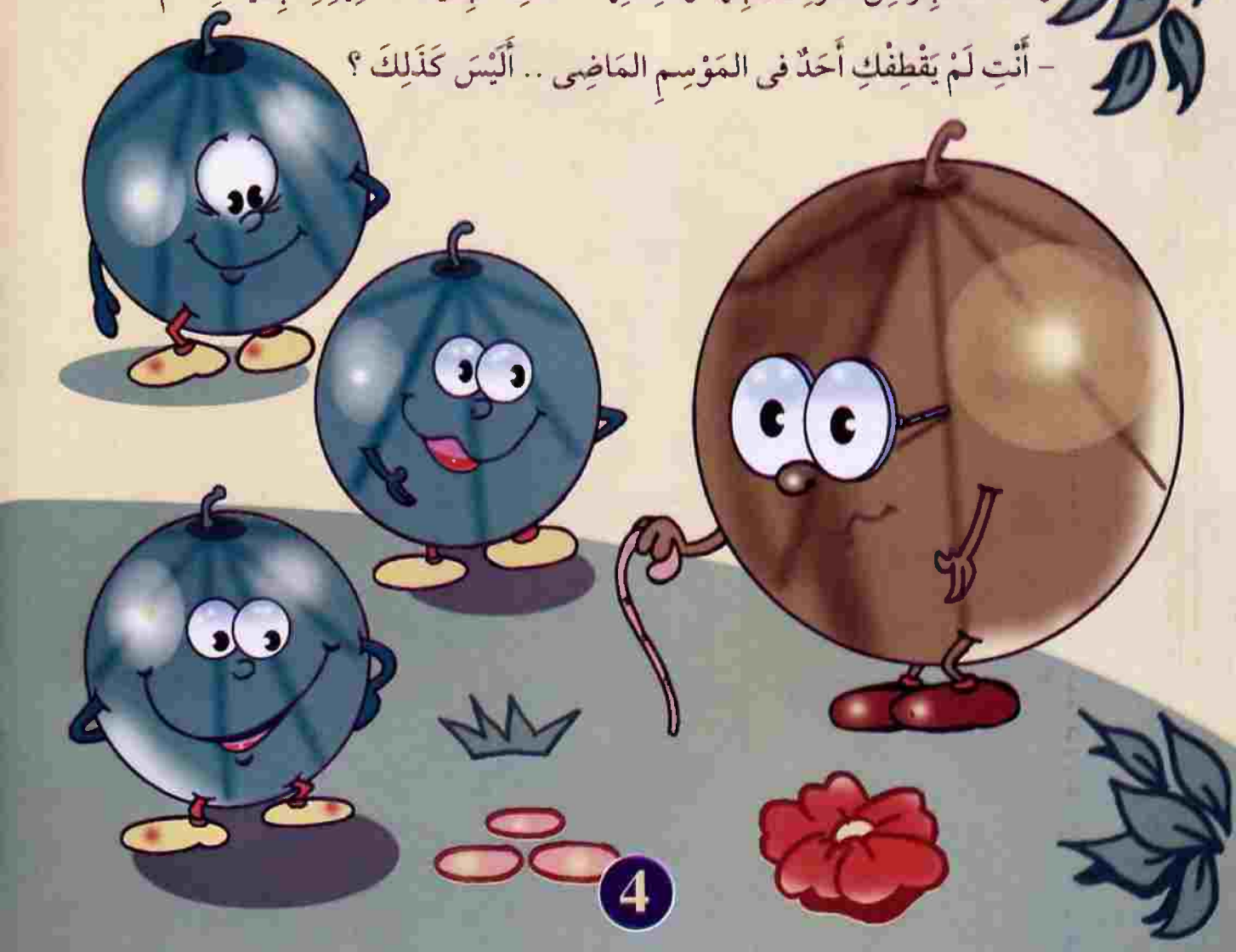

قَالَتْ :

- أَنَا مِثْلُكُنَّ .. زَرَعُونِى فى هَذَا المَوْسِمِ ، لَكِنَّ بِذْرَتِى كَانَتْ كَبِيرَةً وَقَوِيَّةً ، وَكَانَ نُمُوِّى سَرِيعاً أَكْثَرَ مِنكُنَّ .. وَهُمْ زَرَعُونِى لِغَايَةٍ غَيْرِ الغَايَةِ الَّتِى مِنْ أَجْلِهَا زَرَعُوكُنَّ .

قَالَتِ البِطِّيخَاتُ الشَّابَّاتُ :

- مِنْ فَضْلِكِ قُصِّى عَلَيْنَا قِصَّتَكِ .. ثُمَّ مَا هِىَ هَذِهِ الغَايَةُ ؟

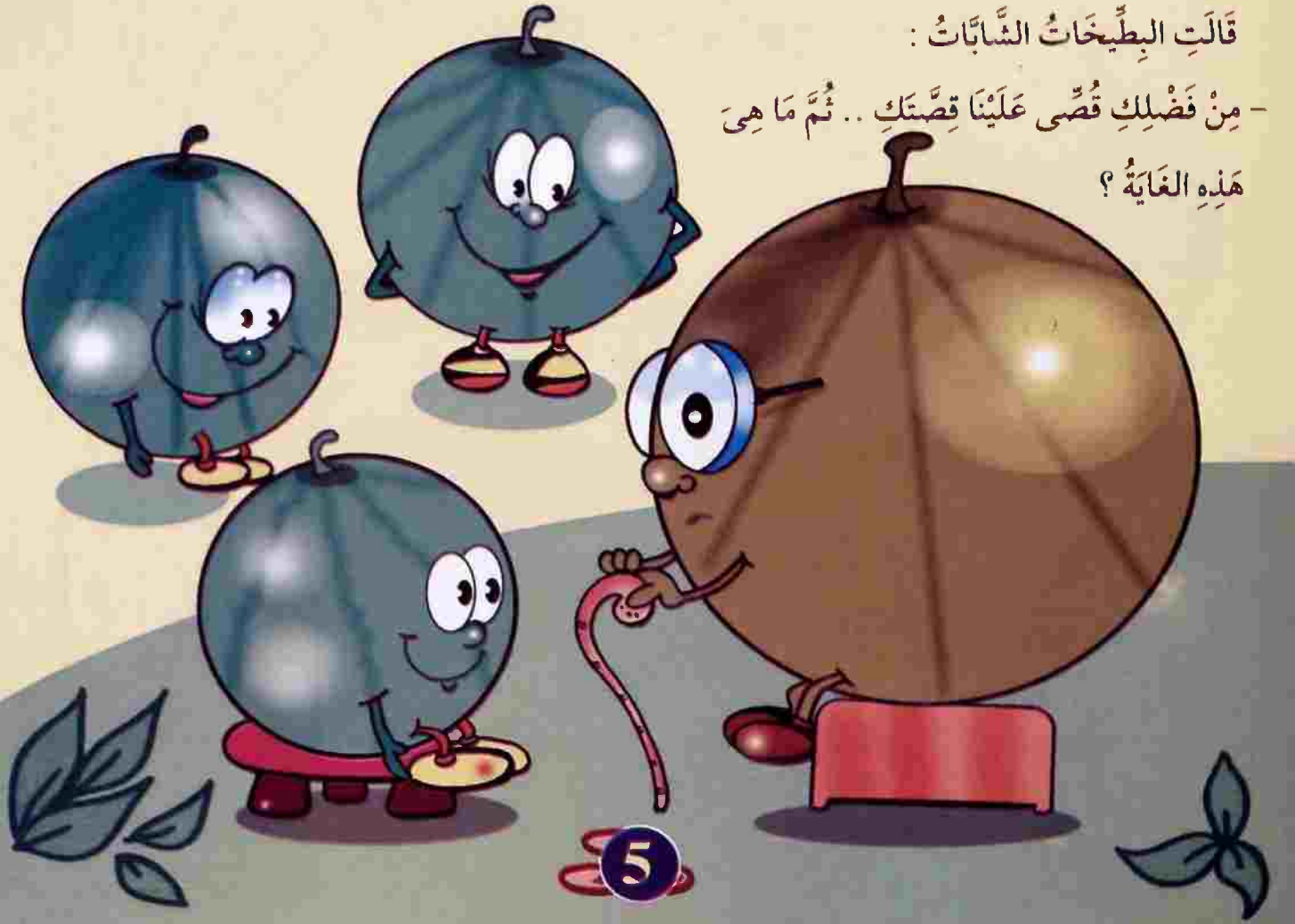

قَالَتِ البِطِّيخَةُ الأُمُّ أَكْبَرُ البِطِّيخَاتِ :

- قِصَّتِي هِيَ أَنَّنِي سَأَظَلُّ فِي مَكَانِي هُنَا حَتَّى أَنْفَجِرَ وَتَخْرُجَ بُذُورِي مِنِّي. صَاحَتْ بِطِّيخَةٌ صَغِيرَةٌ بِخَوْفٍ :

- وَلِمَاذَا ؟.. أَلاَ تَذْهَبِينَ مَعَنَا وَتَنْفَعِينَ النَّاسَ ، وَيَنْتَهِي الأَمْرُ ؟ .. وَإِلاَّ لِمَاذَا خُلِقْنَا ؟ ..

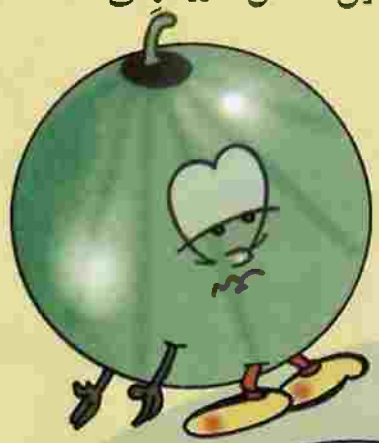

ضَحِكَتِ البِطِّيخَةُ الأُمُّ وَقَالَتْ :

- إِنَّنِى أَنْتَظِرُ هُنَا صَدِيقِى الطَّائِرَ الطَّيِّبَ .. ذَلِكَ الرَّسُولُ الأَمِينُ الَّذِى سَيَنْقُلُ بِمِنْقَارِهِ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ بُذُورِى ، ثُمَّ يَطِيرُ بِهَا إِلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ وَيَرْمِيهَا فِى أَرْضٍ لاَ تَعْرِفُ البِطِّيخَ .. فَأَنْبُتُ مَرَّةً أُخْرَى هُنَاكَ وَأَكُونُ سَعِيدَةً بِسَعَادَةِ النَّاسِ بِى .

قَالَتْ إِحْدَى البِطِّيخَاتِ الشَّابَّاتِ :

- كَانَ اللهُ فى عَوْنِكِ ... سَتَظَلِّينَ هُنَا وَحْدَكِ مَعَ رِيحِ اللَّيْلِ وَشَمْسِ النَّهَارِ .. وَرُبَّمَا هَطَلَتِ الأَمْطَارُ عَلَيْكِ فَتَغْرَقِينَ فِيهَا .

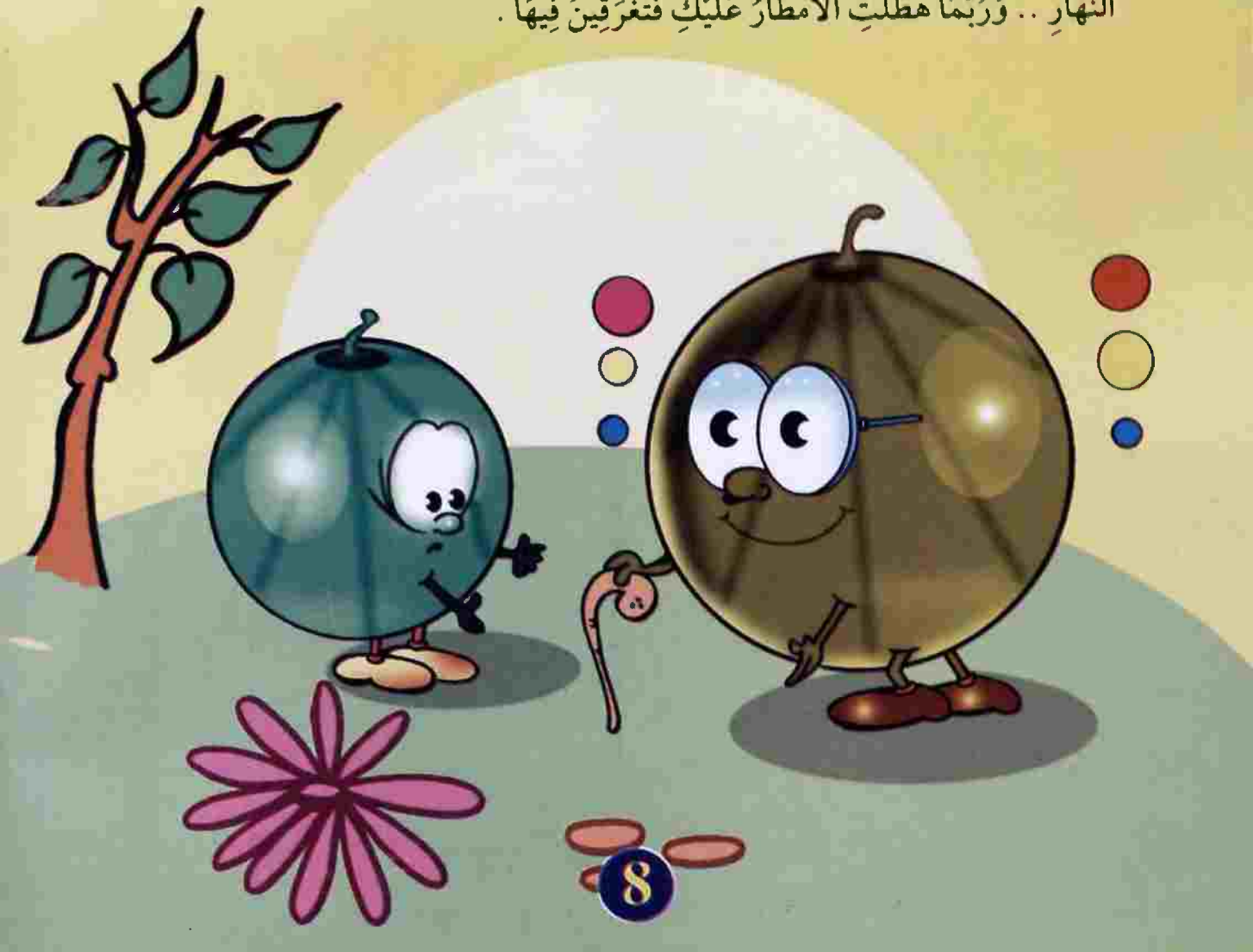

قَالَتِ البِطِّيخَةُ الأُمُّ :

- وَمَاذَا تَظُنِّينَ ، أَيَّتُهَا البِطِّيخَةُ الشَّابَّةُ ، مِنْ أَيْنَ جَاءَتِ البِطِّيخَاتُ إِلَى هَذَا المَكَانِ وَلَمْ يَكُنِ البِطِّيخُ مَعْرُوفاً هُنَا ؟ .. إِنَّهُ الطَّائِرُ الطَّيِّبُ العَجِيبُ .. هَذَا الَّذِى حَمَلَ أَوَّلَ بِذْرَةٍ وَأَلْقَاهَا فى بِلاَدٍ بَعِيدَةٍ .. وَكَانَتْ مُغَامَرَتُهُ مُفِيدَةً وَسَعِيدَةً .. وَهَكَذَا يَفْعَلُ دَائِماً . قَالَتْ بِطِّيخَةٌ نَاضِجَةٌ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهَا :- دَعِينَا مِنْ هَذَا الكَلاَمِ .. إِنَّهُ مِنَ الوَهْمِ أَوِ الأَحْلاَمِ .. إِنَّهُمْ يَزْرَعُونَنَا بُذُوراً .. وَلَمْ نَسْمَعْ هَذِهِ الحِكَايَةَ إِلاَّ مِنْكِ.

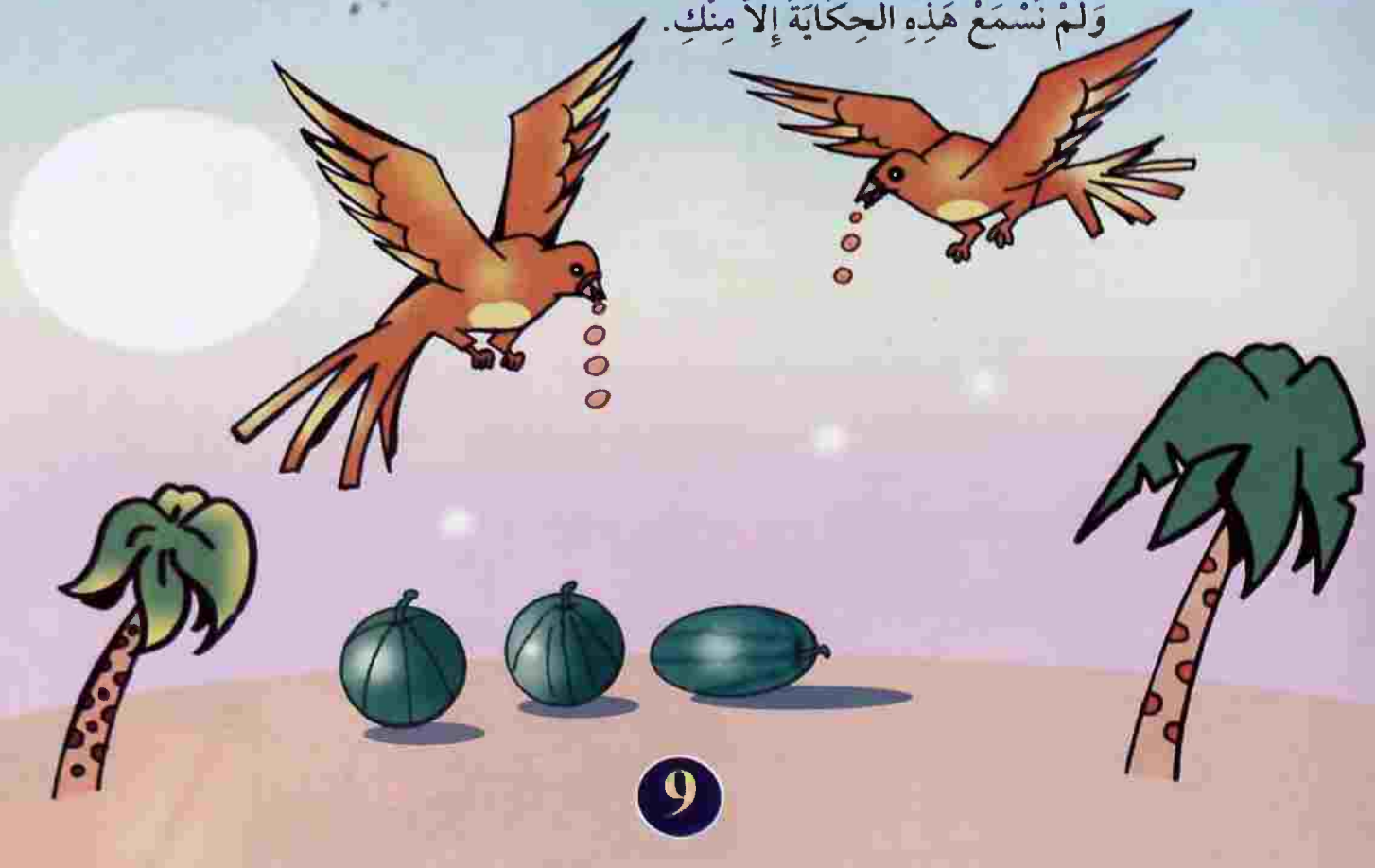

هَزَّتِ البِطِّيخَةُ العَجُوزُ رَأْسَهَا ، وَقَالَتْ :

- صَحِيحٌ .. إِنَّهَا حِكَايَةٌ .. لَكِنَّنِي أُحِبُّهَا ، وَأَتَشَوَّقُ أَنْ تَحْصُلَ مَعِي ..

وَلَعَلَّ الطَّائِرَ الطَّيِّبَ سَيُرْسِلُ - بَدَلاً مِنْهُ - آخَرِينَ ، مِنَ المُزَارِعِينَ الطَّيِّبِينَ.. يَأْخُذُونَنِي .. وَيَزْرَعُونَ بُذُورِي لأَعُودَ فَأَنْبُتُ مَعَ كُلِّ بِذْرَةٍ مِنْ جَدِيدٍ .

نَظَرَتِ البِطِّيخَاتُ كُلٌّ مِنْهَا إِلَى الأُخْرَى

وَتَشَاوَرْنَ مَعاً ؛ مَنْ تُرِيدُ أَنْ تَبْقَى مَعَ

البِطِّيخَةِ الأُمِّ لِتَصِيرَ - بَعْدَ فَتْرَةٍ - الأُمَّ الجَدِيدَةَ؟

وَبَيْنَمَا هُنَّ كَذَلِكَ رَفْرَفَ طَائِرٌ فَوْقَ حَقْلِ

البِطِّيخِ .. لَمْ يَعْرِفِ اسْمَهُ أَحَدٌ .. وَلَمْ يَعْرِفْ

سِرَّهُ أَحَدٌ .. وَأَخَذَ يَهْبِطُ وَيَطِيرُ فَوْقَ حَقْلِ

البِطِّيخِ ، يُزَقْزِقُ وَيُغَرِّدُ وَهُوَ مَسْرُور ..

وَيَبْحَثُ فِي الأَرْضِ عَنِ البُذُور .

كيلانى ، لينا .
الطائر الطيب العجيب / بقلم لينا كيلانى ؛
رسوم أحمد عبد النعيم . - ط ١ . -
القاهرة : دارالرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧
١٢ ص ؛ ٢٣ سم . - (قراءات وحكايات ؛ ٣)
تدمك ٤ - ٠٥٧ - ٣٦٤ - ٩٧٧
١ قصص الأطفال ٢ القصص العربية
أ - عبد النعيم ، أحمد (رسام)
ب - العنوان
جـ السلسلة ٨١٣,٠٢

الناشر : دار الرشاد
العنوان : ١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفاكس : ٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكترونى : Der al rashad @ hot mil com
رقم الإيداع : ٨٩٧١ / ٢٠٠٧
تصميم غلاف : عربية للطباعة والنشر

جمع وطبع : عربية للطباعة والنشر
تليفون : ٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٢٥١٠٤٣
فصل ألوان : فوتو سكرين
تليفون : ٦٣٥٤٣٢٥
الطبعة الأولى : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
مراجعة : محمد دياب

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة